[44] من المهاجرين كان يكون اجتماعهم في مسجد جدك محمد صلى ا عليه وآله فإنه كان محل اجتماع المسلمين وموضع المشاورة وتدبير المختلفين ومجلس إصلاح أمور الدنيا والدين وكانوا تناصحوا أو تواسلوا وسمع بعضهم من بعض على عادة المناصحين والمتفقين والمشفقين وهذا وا لا يخفى يا ولدي على من له اطلاع على ما جرى من أحوال أولئك المحتالين والمتغلبين ولذلك تأخر بنو هاشم وغيرهم من متابعيهم وأعقب الهلاك إلى يوم يظهر الاسلام على جميع أعداء الدين وصار ذلك التحيل والتغلب سنة حتى وصلت خلافة الاسلام إلى ملوك بني أمية الظالمين وإلى الخوارج وغيرهم من المتأولين واظلمت الطرق بين الامة وبين سيد المرسلين وعترته الطاهرين صلوات ا عليهم أجمعين. الفصل الثاني والستون: ومما يدلك يا ولدي محمد شرفك ا جل جلاله بزيادة دلالته وسعادة عناياته على كذب من زعم أن جدك محمدا صلى ا عليه وآله انتقل إلى جوار ا جل جلاله ولم ينص على إمام يقوم مقامه في أمته وأن الذين فتحوا ذكره بذلك قد ردوا على أنفسهم وشهدوا بنصه عليه وآله السلام على إمام معلوم بقبيلته بإجماعهم وتواترهم أن النبي صلى ا عليه وآله قال الائمة من قريش وهذا نص صريح منه على تعيين الامام وأنه من قبيلة قريش دون سائر القبائل فإن كان تعيين القبيلة لئلا يضل الامة عن قبيلته وشفقته على أمته فالعقل يشهد أن تعيين الامام من هذه القبيلة، قريش العزيزة عليه وصيانتها من الضلال والاختلاف الذي بلغ حالها إليه كان أليق بشفقته وأهم عند نبوته وأن المقتضي تعيين القبيلة هو المقتضي تعيين واحد منها
